Journal Of the Iraqia University (76-1) April (2026)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502

Journal Of the Iraqia University

available online at

https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

التعميد بين المسيحية والصابئة دراسة مقارنة

للدكتور علي أحمد شكر القيسي

كلية العلوم الإسلامية / قسم مقارنة الأديان

Baptism in Christianity and Mandaeism: A Comparative Study

Research by Dr. Ali Ahmed Shukr Al-Qaisi

College of Islamic Sciences / Department of Comparative Religion

ملخص البحث:

يتناول هذا البحث موضوع التعميد بين المسيحية والصابئة المندائيين من خلال دراسة مقارنة تهدف إلى بيان مفهوم التعميد وأصوله التاريخية ومكانته الدينية في كلتا الديانتين، مع إبراز أوجه التشابه والاختلاف بينهما. جاء البحث وفق خطة علمية بدأت بمقدمة تناولت أهمية الموضوع وسبب اختياره، ثم عرّف الباحث التعميد لغةً واصطلاحاً مبيناً دلالاته المرتبطة بالغسل بالماء والارتماس فيه بهدف التطهير. بعد ذلك عرض أدلة المعمودية في المسيحية ومكانتها في العقيدة المسيحية باعتبارها طريقاً للخلاص من الخطايا وبوابة الدخول إلى الكنيسة، مع بيان اختلاف الطوائف المسيحية في طريقة أدائها مثل التغطيس أو الرش بالماء. كما تطرق البحث إلى التاريخ الديني لشعيرة التعميد مبيناً أن جذورها ظهرت في ديانات قديمة قبل المسيحية مثل الديانات المصرية والفارسية واليونانية، ثم انتقلت إلى المسيحية في سياق تطور الممارسات الدينية.بعد ذلك انتقل البحث إلى التعميد عند الصابئة المندائيين، فقدم تعريفاً موجزاً بهذه الديانة وأصولها ومعتقداتها الأساسية، ثم وضّح أهمية التعميد لديهم باعتباره أبرز شعائرهم الدينية، إذ لا تتم الطقوس إلا في الماء الجاري ويجب أن يقوم به رجال الدين.كما عرض الباحث أنواع التعميد في الديانة الصابئية مثل تعميد المولود الجديد، وتعميد الزواج، والتعميد الجماعي في الأعياد، وتعميد المحتضر قبل الوفاة، مبيناً أن هذه الطقوس تهدف إلى تحقيق الطهارة الروحيةواختتم البحث بمقارنة بين التعميد في المسيحية والصابئة، حيث أشار إلى وجود نقاط تشابه واضحة بين الديانتين، من أهمها أن التعميد يتم بالماء ويؤدى على يد رجال الدين ويعد وسيلة للتطهير من الخطايا والدخول في الجماعة الدينية. كما أن كلا الديانتين تربطان هذه الشعيرة بشخصية النبي يحيى عليه السلام. ومع ذلك توجد بعض الاختلافات، أبرزها أن التعميد في المسيحية يعد سراً كنسياً يرتبط بالإيمان بالمسيح والخلاص، بينما يمثل في الديانة الصابئية ركناً أساسياً متكرراً في حياة الفرد ويشترط فيه الارتماس في الماء الجاري.أما أهم نتائج البحث فتتمثل في أن التعميد يمثل شعيرة دينية محورية في كل من المسيحية والصابئة، وأن هناك تشابهاً في رمزيته الدينية بوصفه وسيلة للتطهير والدخول في الدين، كما يظهر أن هذه الشعيرة لها جذور دينية قديمة سبقت المسيحية، وأن اختلاف المعتقدات الدينية أدى إلى اختلاف في تفسير التعميد وطرائق ممارسته رغم تشابه صورته العامة في الديانتين. الكلمات المفتاحية : (التعميد , النصارى , الصابئية , الدراسة , المقارنة)

ABSTRACT

In both religions, baptism is almost identical, such as the baptism of newborn children, or the baptism of marriage, in which the couple is baptized by the clergy in specific rituals known to them. Or the baptism of the man who supervises the destruction, on the stage that the return is the way to atone for the sins and get rid of the sins before death.In my research, I touched on the definition of baptism in the language and the term on what scholars usually did to find out the origin of the word and its linguistic and theological implications. Then she spoke about the history of this ritual in other religions, its status and importance, and how this worship went to the Christian and Sabean religion, and what are the conditions in which they should be baptized. Then what are the common issues between these two religions in the subject of baptism, and finally I hope that I do not be the right side and the truth as a human being hit and miss Glory of the books of perfection for himself and his book alone and thank God the Lord of the Worlds.**Keywords: (Baptism, Christians, Sabians, Study, Comparison)**

المقدمة:

يعد التعميد من عبادات الطوائف المسيحية المهمة, والتي لها رمزية كبيرة فهي بمثابة دخول الى الديانة والخلاص من الذنوب والخطايا بعد ان يغمر المتعمد جسده في الماء أو ان يرش عليه – حسب تقاليد كل طائفة منهم.والحقيقة ان هذه الشعيرة لم تكن وليدة العبادات المسيحية, ولم تكن يهودية خالصة (رغم أن الكتاب المقدس في عهده القديم يعد طوفان نوح بداية لتأصيل هذه الشعيرة أو العبادة), بل سبقتها كثير من الأديان في احتوائها ضمن عباداتها وشعائرها مثل الديانة المصرية القديمة, والديانة الهندوسية حيث لديهم تقليد سنوي وهو الارتماس في نهر الكنج ضمن موسم حج لديهم الى هذا النهر المقدس لديهم .كما يتضح أن التعميد له جذور رومانية قديمة, ويونانية وثنية , حتى عدها الكاتب محمد طاهر التنير من ضمن الأمور الدخيلة على المسيحية والتي وردت اليها من خلال تأثر المجتمع المسيحي الأول بالمحيط اليوناني والروماني الوثني, وادرجها ضمن كتابه (العقائد الوثنية في الديانة النصرانية).أما ما يخص الديانة الصابئية المندائية هي طائفة الصابئة الوحيدة الباقية إلى اليوم والتي تعد النبي يحيى عليه السلام نبيًا لها، يقدّس أصحابها الكواكب ويعظمونها، ويعد الاتجاه نحو نجم القطب الشمالي وكذلك التعميد في المياه الجارية من أهم معالم هذه الديانة. و التعميد لا يقل أهمية عندهم من المسيحية . فهو من أبرز معالم هذه الديانة ولا يكون إلا في الماء الحي، ولا تتم الطقوس إلا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً أم شتاءً، – وقد أجاز لهم رجال دينهم مؤخراً الاغتسال في الحمامات وأجازوا لهم كذلك ماء العيون النابعة لتحقيق الطهارة.وفي كلا الديانتين يكون التعميد لحلات تكاد تكون متشابهة مثل التعميد الخاص بالأطفال الحديثي الولادة, أو التعميد الخاص بالزواج حيث يتم تعميد الزوجين على يد رجل الدين في طقوس محددة ومعلومة عندهم .أو التعميد للرجل المشرف على الهلاك , على اعتبار أن التعميد هو الطريق الى تكفير الذنوب والتخلص من الخطايا قبل الموت .في بحثي هذا تطرقت الى تعريف التعميد في اللغة والاصطلاح على ما جرت عليه عادة الباحثين للوقوف على اصل اللفظة ودلالاتها اللغوية والاصطلاحية .ثم تكلمت عن تاريخ هذه الشعيرة وماهي المسائل المشترك بين تلك الديانتين في موضوع التعميد , وأخيرا ارجو أن لا أكون جانبت الصواب والحقيقة كوني أنسان يصيب ويخطئ فسبحان من كتب الكمال لذاته ولكتابه وحده والحمد لله رب العالمين.

التعميد في اللغة

التعميد في اللغة مأخوذ من عمد, والعمد : قصد الشيء والاستناد اليه (القاهري (ت١٠٣١هـ) ١٩٩٠م ص٥٢٦).ويقال أعتمد على الشيء : توكأ عليه, والعمدة ما يعمد عليه, وعمدت الرجل أعمده عمداً : إذا ضربته بالعمودوعمد الثرى يعمد عمداً: بلله المطر فهو عمد, وعمد السيل: سد مجراه, والعمد: البلل. (ابن منظور الأنصاري ص١١٨).ومن معاني التعميد : القصد, والضرب, والبلل, والرش بالماء, وهذا يصدق على معنى الغطس والتغطيس. يقال: الغطس في الماء الغمس فيه, وتغاطس القوم في الماء: تغاطوا فيه, وأنغمسوا فيه (لسان العرب: ص١٢٠)ويذكر الفيروز ابادي في قاموسه: والمعمودية ماء للنصارى يغمسون فيه ولدهم معتقدين أنه تطهير له (الفيروز ابادي ص٣٨٥)

التعميد في الاصطلاح

يذكر قاموس الكتاب المقدس في تعريفه للمعمودية: طقس الغسل بالماء رمزاً للنقاوة والانخراط في سلك طائفة ما (قاموس الكتاب المقدس لنخبة من اللاهوتيين المسيحيين ص/ ٦٣٧)" إن الحاجة الملحة والعظمى للمعمودية هي كونها أساسا للخلاص مع الايمان فقد جاء في انجيل مرقص " .مَنْ آمن واعتمد خلص، ومَنْ لم يؤمن يدُن" (مرقص ١٦/١٦) بالتالي تكون أهمية المعمودية أن مَنْ لا يعتمد يُدان، بمعنى يبقى تحت غضب لله ".(الاب متى المسكين ص١٢)فالمعمودية عندهم "فريضة يشار فيها بالغسل بالماء باسم الاب والابن وروح القدس, الى تطهير النفس من أدران الخطيئة بدم يسوع المسيح, بعد أعترافهم جهاراً أمام الكنيسة بإيمانهم وطاعتهم للرب, والابن, وروح القدس, كإلههم ومعبودهم الوحيد, وهو ختم عهد النعمة كما كان الختان في الشريعة الموسوية, فالمعمودية: هذا السرّ هو باب دخول الكنيسة، ويمثّل قبول الإنسان الإيماني بالمسيح وبالخلاص الذي حقّقه. تُمنح المعمودية عن طريق تغطيس طالب العماد في حوض ماء (جرن المعمودية) أو عن طريق سكب الماء على رأس طالب العماد (تبعًا لتقليد كل كنيسة)، باسم الله "الآب والابن والروح القدس". ويعني هذا العمل موت الإنسان عن حياته الماضية وما فيها من خطيئة، ومشاركة المسيح في موته وقيامته، فيحيا حياة جديدة، حياة النعمة الإلهية، في وسط جماعة المؤمنين"(القس الياس مقار. ص٤٩١)

أدلة المعمودية عند الفرق المسيحية

تؤمن الطوائف المسيحية بالتعميد, والمعمودية في الديانة المسيحية هي سر الهي من أسرار الكنيسة ويتوجب على كل مسيحي أن يعتمد كختم لأيمانه . وتعد المعمودية أمراً هاما لأنها تأتي ضمن المأمورية العظمى التي أعطاها المسيح لتلاميذه حين قال (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم وعمدوهم باسم الأب والابن الروح القدس وعلموهم ان يحفظوا جميع ما أوصيتكم به , وها أنا معكم كل الأيام إلى انقضاء الدهر) (أنجيل متى

٢٨ : ١٩ – ٢٠)إن بعض أنواع الاغتسال بقصد التطهير كانت معروفة في العهد القديم وهي مذكورة في الكتاب المقدس فنقرأ عن قصة نعمان السرياني , رئيس جيش ملك آرام انه كان مصابا بالبرص وجاء إلى النبي اليشع ليشفيه من البرص (حسب روايات العهد القديم) الذي أصابه, فارسل أليه اليشع رسولا يقول له اذهب واغتسل سبع مرات في نهر الأردن (سفر الملوك ٢ : ٥). وقد ورد في المزمور مثلا قول داود النبي في تضرعه إلى ربه (طهرني بالزوفا فاطهر , اغسلني فابيض اكثر من الثلج) (المزمور: ٥١)وحسب الايمان الأرثودوكسي فأن كان الطوفان الذي تكلم عنه الكتاب المقدس (سفر التكوين من الاصحاح السادس تبدأ القصة في زمن نوح عليه السلام يعد رمزا للمعمودية والولادة الجديدة "كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح إذ كان الفلك يبنى الذي فيه خلص قليلون أي ثماني أنفس بالماء الذي مثاله يخلصنا نحن الآن أي المعمودية لا إزالة وسخ الجسد بل سؤال ضمير صالح عن الله بقيامة يسوع المسيح"(رسالة بطرس الأولى ٣: ٢٠.) والوصية تقول أن لا يأكل أحد من خروف الفصح إلا المختونين فقط" (ينظر: سفر الخروج ١٢: ٤٧).

تاريخ التعميد

تعود عبادة التعميد الى الأديان الوثنية السابقة للمسيحية, فهي معروفة لدى الديانات الفارسية القديمة, كما هي موجودة عند اتباع الديانات المصرية, "فعند البرهميين عادة دينية قديمة تشابه ما يعمله الفرس والمصريون واليونانيون والرومانيون القدماء , وهذه هي العمادة بعينها وحين اجرائها يصلون ويتوسلون الى الشمس , ومن بعد قسم الايمان المغلظة من المعتمد (اذا كان كبيراً) على أداء الطاعة التامة للكهنة وحفظ الاسرار والنظافة على جسده يرشونه بالماء ثلاث مرات ويخاطبونه بما يوافق المقام ويعدون الرش بالماء الخلق الجديد , ويقول الدكتور هيد (وكانت العمادة عند القدماء إما غمساً بالماء, أو رشاً ويدعون هذه العمادة الولادة الثانية ..ثم يسمون المعمد بما يودون من الأسماء, وكان المصريون يعمدون أولادهم المراهقين ويسلمونهم الاسرار الدينة الابتدائية) (محمد التنير ص١٧٩) ويقول دوان ما نصه " كان الرومانيون الوثنيون يعمدون أولادهم بالماء ويعتقدون أن العمادة واسطة لإزالة الخطايا" (المصدر نفسه ص١٨٠)وفي النصرانية يعتقد النصارى أن السيد المسيح نفسه قد عمد من قبل النبي يحيى عليه السلام حيث كان يعمد الناس في نهر الأردن حيث ورد في الاناجيل ما نصه "في ذلك الزمان أقبل يسوع من الجليل الى الأردن الى يوحنا ليعتمد منه, فكان يوحنا يمانعه قائلا : أنا المحتاج أن أعتمد منك, وأنت تأتي إلي؟ فأجابه يسوع قائلاً : دع الان, فهكذا ينبغي لنا أن نتم كل بر حينئذ تركه ..."(انجيل متى ٣/ ١٣–١٦)وفي موضع اخر نقرأ: "وفي تلك الأيام جاء يسوع من ناصر الجليل وأعتمد من يوحنا..."(أنجيل مرقص ٩/١) وهنا يطرح سؤالا مهماً اذا كان التعميد هو خلاص للخطايا وتطهير من الذنوب, فماذا يعتمد من هو اله وأبن اله, والمفروض أن الاله خالي من الذنوب والخطايا ؟ وكيف لأله أن يعمد على يد بشر ليخلصه من الذنوب, علما أن مهمة الاله ابن الاله هي تخليص البشرية من الذنوب وخصوصا الذنب الأعظم الذي ورثته البشرية من خطيئة ادم وعصيانه لربه – حسب عقيدة النصارى ؟ويختلف النصارى فيما بينهم في تاريخ ذلك التعميد للسيد المسيح فمنهم من يقول أنه عمد في الثلاثين من عمره, يقول القس إلياس مقار "إذ كان قد بلغ الثلاثين من عمره وهي سن التجنيد عند الكهنة حسب الشريعة"(القس إلياس مقار ص٤٩١) وهو ما تأخذ به الكنائس الغربية أما الكنائس الشرقية فلهم رأي أخر حيث ذكر الاب إلياس كونير " أكدت الاناجيل الثلاثة :متى, ومرقص, ولوقا, أن يسوع بعد العماد ذهب الى البرية حيث لبث اربعين يوماً, ثم عيد أول فصح في حياته العلنية" (أنجيلك نور لحياتي: الاب إلياس كونير المخلصي منشورات اليوبيل المئوي الثالث / القاهرة (١٢٦٤/٣).فالعماد تم في سنة ٢٨ لميلاد السيد المسيح ﷺ (السميحي , سليمان بن سالم, ص١٤–١٥).

كيفية التعميد عند النصارى

تختلف الفرق النصرانية فيما بينها بكيفية التعميد وطريقته, وأن كانوا متفقين على أمور منها أن من يقوم بالعماد هو رجل الدين يعمد الناس باسم الاب والابن وروح القدس, وإن التعميد يكون بالماء, هنا اختلفوا في الكيفية وكذلك في الحالات التي يتم فيها العماد.فالطائفة الارثوذوكسية ترى أن التعميد لا يصح إلا بتغطيس المتعمد بالماء ثلاث مرات ولا يكتفى بالرش, كما يسبق التعميد تقديس الماء "موقف الكاهن وهو واقف أمام جرن المعمودية يقدس الماء, ليجعل منه رحماً إلهيا سماويا لخلقه الجديد" (المعمودية الأصول الأولى للمسيحية: الاب متى المسكين ص١٧).واستندوا بدعواهم تلك الى معمودية يوحنا التي عرف بالقيام بها في نهر الأردن وأن يوحنا المعمدان قد عمد السيد المسيح ﷺ(موسوعة تاريخ الاقباط: لزكي شنودة ٢٧٧/١.وكذلك من النصوص التي يستند عليها الارثوذوكس في هذا الامر ما ورد في أنجيل متى " فلما اعتمد يسوع صعد من الماء" (أنجيل متى ١٦/٣.) فكلمة صعود من الماء تفيد أن التعميد كان بالتغطيس وليس بالرش, أضافة الى أن كلمة المعمودية (Baptisma) معناها "صبغة" , ولا يمكن أن تتم الصبغة إلا بالتغطيس(اللاهوت المقارن: البابا شنودة الثالث , منشورات الكلية الإكليريكية / القاهرة ١٩٩٢م ٣٠/١–٣١.)والمعمودية في المعتقد الأرثودوكسي لابد أن يقوم بها كاهن شرعي أو رجل دين ، فقد ذكر البابا شنودة الثالث – بابا الكنيسة القبطية في

مصر– ما نصه : "والكتاب المقدس يرينا أن السيد المسيح لم يترك مسألة المعمودية إلى عامة الناس, وانما تركها لرسله القديسين, كما ورد في كلامه لتلاميذه قبل صعوده (اذهبوا وتلمذوا جميع الأمم, وعمدوهم باسم الاب والابن وروح القدس) (أنجيل متى ١٩/٢٨) واضح أن الرسل هم الذين قاموا بعمل التعميد كما يروي لنا سفر أعمال الرسل في كل أنتشار الكنيسة الأولى, ثم تركوا العمل لتلاميذهم من الأساقفة , ومنهم للكهنة, ولهذا كله لا نقبل أي معمودية لا يقوم بها كاهن (البابا شنودة الثالث ج١/ ص٢٩.اللاهوت المقارن: البابا شنودة الثالث ج١/ ص٢٩.)والارثوذوكس والكاثوليك يرون بتعميد الأطفال –علماً أن تعميد الأطفال من المواضيع التي اخذت حيزاً كبيراً من الجدل والنقاش بين الفرق المسيحية ولكل طائفة ما يستند عليه من الأدلة وما يفند به ادلة الطرف الاخر– على خلاف البروتستانت التي أنشقت عن الكاثوليك وتختلف عنهم في كثير من الأمور ومنها التعميد.وقد ورد في الموقع الرسمي للارثوذوكس (الاقباط المصريون) ردا على أسئلة ترد الموقع ما نصه: (نحن نعمد الطفل، لأن المعمودية Baptism لازمة لخلاصه, وذلك حسب قول السيد المسيح إلى نيقوديموس: "الحق الحق أقول لك: إن كان أحد لا يولد من الماء والروح، لا يقدر أن يدخل ملكوت اله" (إنجيل يوحنا ٣/٥) وكذلك ليصير عضوًا في الكنيسة يحضر إلى الكنيسة، ويشترك في قداساتها، ويتناول.. لماذا نحرمه من كل هذا الجو الروحي وهذه الفوائد الروحية؟! ألأنه طفل؟ هوذا السيد المسيح يقول (أنجيل متى ١٩/١٤) "دعوا الأطفال يأتون إليّ ولا تمنعوهم؛ لأن لمثل هؤلاء ملكوت السموات) (موقع الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي القس: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – الإسكندرية – مصر / https://st–takla.org/FAQ–Questions–VS–Answers/–Questions–Related–to–Theology–and–Dogma__Al–Lahoot–Wal–٠٣–Coptic–Faith.html٠٦٦akeeda/٣ – تاريخ الدخول للموقع ٢٠١٧/١١/٥م.)

يقولُ التعليم المسيحيّ الرسميّ للكنيسة الكاثوليكيّة : إنّ التمسّك الشديد بتقليد " عماد الطفل " يستندُ إلى الأسباب التالية:

١– عندما يولد الطفل المخلوق على صورة الله ومثاله ، يُدخَل منذ ولادته في العهد الجديد ، عهد النعمة والخلاص.

٢ – لا شكّ أنّ الكتاب المقدّس يؤكّد ضرورة الإيمان للتقدّم للمعموديّة ، ولكنّه من جهة أخرى يؤكّد " الرباط العميق بين الأجيال " .. لذلك لا يمكن اعتبار الأطفال منفصلين عن المجموعة الروحيّة من والدين وأجداد حتى البعيدين منهم (إن كان الوالدان غير مؤمنين) . وفي أيّ حال فالعرّاب والعرّابة وأسرة الكنيسة الروحيّة يعترفون بالإيمان الذي يقتضيه السرّ"

٣ – إنّ عماد الأطفال يؤكّد للبالغين أنهم ، مهما حاولوا التعمّق في فهم علاقة الله بالإنسان ، فسيظلّون أطفالا إزاء هذا السرّ الذي لا تُدرك ابعاده

٤ –إنّ المعموديّة ليست سوى بداية طريق تقود المعتمد إلى ملء قامة المسيح . وهذه الطريق يسلكها الطفل مع أهله ومع الجماعة الكنسيّة " حافظة الإيمان " . فالإيمان ليس عمل فرد ، بل هو عمل شخص عائش في جماعة كنسيّة يشاركها حياتها ونموّها . لذلك لا يبرّر عماد الأطفال إلا ضمن جماعة مسيحيّة يعيشون فيها.(موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة /لبنان على شبكة الانترنت http://www.ucipliban.org/%D9%87%D9%84–%:) ومن خلال ما مر نخلص الى أن المعمودية من الشعائر التي لها مكانة كبيرة في الديانة المسيحية –والتي تعدل نطق الشهادة عند المسلمين– فهي مفتاح لدخول المسيحية وفيها ومن خلالها يعلن المتعمد قبوله بالمسيحية دين ومعتقد.

نقد التعميد

يزعم النصارى أن التعميد موجود في كتابهم المقدس, في العهد الجديد والقديم ايضاً – حيث يرمز الفيضان في زمن سيدنا نوح الى التعميد – لكن المطلع على فقرات العهد القديم ونصوصه لا يجد أثراً لذكر التعميد ولم يشرع في شريعة موسى عليه السلام والتي تعد الاساس للشريعة النصرانية, اضافة الى ما ذكرناه من ورود التعميد في الشرائع القديمة كالفرعونية واليونانية والفارسية. مما يتضح لنا انه من العقائد الدخيلة على الديانة النصرانية .اما ما استدل به النصارى على تعميد السيد المسيح من قبل النبي يحيى عليه السلام, فما هو الا دليل على بشريته وبرهان على عبوديته لله عز وجل فلو كان اله كما يزعمون لما اعتمد من قبل بشر رسول.(التعميد عند النصارى.. عرض ونقد ص٤٤.)وهنا اشكالية تواجه النصارى عند طرحهم لفكرة أن التعميد هو التقديس, فهل كان السيد المسيح مقدسا قبل التعميد ؟ فأذا كان الجواب نعم فما الحاجة الى تعميده؟ واذا كان الجواب بالنفي فكيف يكون ابن الاله غير مقدس ومن هو المقدس اذن؟!!وما هو حكم ابراهيم واسحاق وغيرهم من الانبياء الذين لم يتعمدوا اذا كان التعميد هو التطهير والخلاص من الذنوب والآثام؟ وقولهم "نؤمن بمعمودية واحدة لغفران الخطايا" هو قول مناقض لقولهم " أن خطيئة أدم عليه السلام عمت ذريته ولا يتخلصون منها الا بقتل المسيح الذي يسمونه بالمخلص (ينظر المصدر نفسه ص٤٦.)

التعميد عند الصابئة / تعريف بالديانة الصابئية

عند الحديث عن ديانة واسعة الانتشار مثل النصرانية فليس من الضروري الحديث عن معتقدات وكتب وتاريخ تلك الديانة فهي معروفة لدى عامة الناس, غي اغلب جوانبها, لكن الامر يختلف تماما عند الحديث عن الصابئة فهي ديانة يلفها الغموض في كثير من شعائرها وعباداتها , والسبب ان هذه الديانة ليست تبشيرية وليست ذات طابع دعوي , إضافة الى كون كتبها المقدسة لازالت بلغة دينية مندائية شبه منقرضة. لأجل ذلك قدمت تعريفاً مبسطاً للقارئ عن الديانة الصابئية فقط.ويعرفون بين أبناء بلدهم – العراق – بالصبة, والصابئة هم مجموعة من الناس يسكنون على ضفاف نهري دجلة والفرات جنوب العراق, وعلى ضفاف نهر الكارون في ايران, وهذه التسمية اطلقت عليهم من قبل الاقوام المجاورة لهم والتي تعايشت معهم, وعرفت الشعيرة الدينية الأساسية لهم وهي التعميد (المصبتا) أو الاغتسال بالماء الجاري. (غسان صباح النصار، والترميذا: علاء كاظم نشمي , ١٩٩٧م, ص٦).والصابئة قوم يزعمون أنهم على دين نوح عليه السلام وقبلتهم مهب الشمال باتجاه القطب الشمالي. والصابئة الطائفة الوحيدة التي الباقية الى اليوم والتي تعتبر يحيى عليه السلام نبياً لها , يقدس أصحابها الكواكب والنجوم ويعظمونها , ويقول ابن الجوزية "أنهم كانوا قوم إبراهيم الخليل عليه السلام وهم أهل دعوته وكانوا بحران وهي دار الصابئة وموطنهم , وكانوا قسمين: صابئة حنفاء, وصابئة مشركين, والمشكين منهم يعظمون الكواكب السبعة والبروج الاثني عشر ويصورونها في هياكلهم, ولتلك الكواكب عندهم هياكل مخصوصة وهي المتعبدات الكبار كالكنائس للنصارى والبيع لليهود, فلهم هيكل كبير للشمس وهيكل للقمر وهيكل للزهرة وهيكل للمريخ.." (محمد بن قيم الجوزية , الرياض ٢٠٠١م /١٢٢.)ويذكر الشهرستاني رايه عن الصابئة : (ومذهب هؤلاء أن للعالم صانعاً, فاطراً, حكيماً, مقدساً عن سمات الحدثان, والواجب علينا معرفة العجز عن الوصول الى جلالته, وأنما يتقرب اليه بالمتوسطات المقربين لديه, وهم الروحانيون المطهرون المقدسون جوهراً, وفعلاً, وحالة (الملل والنحل الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) / ١٢٦).

الصابئة في اللغةً

–عربياً لقد ارجعها علماء اللغة العرب الى الجذر العربي (صبأ), (وصبأ: خرج من دي الى دين, وبابه خضع. وصبأ أيضا صار صابئاً, والصابئون جنس من أهل الكتاب) (مختار الصحاح الطبعة الخامسة ١٩٩٩م /٢٤٤.)

– ارامياً (مندائياً) تعني المتعمد أو المغتسل وهي ترجع الى جذر الكلمة المندائية (صبا) أي انغمس في الماء أو أغتسل وهي بذلك تطابق أهم عبادة لهم في الديانة الصابئية (د. غسان صباح النصار– ص٤)و الصابِئون قوم يُشْبِه دِينهم دِينَ النَّصارى إِلاَّ أَنَّ قِبْلَتَهم نحو مَهَبِّ الجَنُوبِ ، يَزْعُمون أَنهم على دِين نوحٍ ، وهم كاذبون . وكان يقال للرجلِ إِذا أَسْلمَ في زمن النبي صلى الله عليه وسلم : قد صَبَأَ ، عَنَوْا أَنه خرج من دين إِلى دين . وقد صَبَأَ يَصْبَأُ صَبْأً وصُبُوءاً ، وصَبَؤَ يَصْبُؤُ صَبْأً وصُبُوءاً كلاهما : خرج من دين إِلى دين آخر ، كما تَصْبَأُ النُّجوم أَي تَخْرُجُ من مَطالِعها .وفي التهذيب : صَبَأَ الرَّجُلُ في دينه يَصْبَأُ صُبُوءاً إِذا كان صابِئاً قال تعالى **إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالصَّابِئِينَ وَالنَّصَارَىٰ وَالْمَجُوسَ وَالَّذِينَ أَشْرَكُوا إِنَّ اللَّهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ .الحج(17)** أَبو إِسحق الزجَّاج في قوله تعالى والصَّابِئين : معناه الخارِجِين من دينٍ إِلى دين . يقال : صَبَأَ فلان يَصْبَأُ إِذا خرج من دينه. إن كلمة صابئي تعني "المتعمد" لان التعميد شعار كل صابئي. وبالتعميد يرتسم كل صابئي بصابئيته وكلمة صابئي مشتقة من الفعل "صبا" المندائي الارامي ويعني الفعل (تعمد) أو (أصطبغ) (الناشي ,غضبان رومي: ١٩٧٢م / ص٤) ورد في لسان العرب لابن منظور بأن معنى الصابئة لغةً هو صبأ يصبأ، أي بمعنى خرج من دين إلى آخر، كما تصبأ النجوم من مطالعها (أبن منظور ١٩٩٤م ,ج١ – ص٧٤)وهذا يعني أن كلمة (الصابئة) في المعنى اللغوي هو خروجهم من دين كانوا يعتنقوه إلى دين جديد. وقد ذكر ابن الجوزي معنى كلمة الصابئة في اللغة وهي(صبأ الرجل إذا مال أو زاغ) (ابن الجوزي ١٩٨٨م ص٧٤) .وكانت العرب تسمي النبي الصابئي لأنه خرج من دين آبائه وأجداده، دين قريش(الوثنية)وجاء بدين جديد –الإسلام (الدليمي, خميس سبع سنة ٢٠٠٥م / ص٢٤٢).والقول صبا(بغير الهمز)أن الكلمة عربية معنى الميل والفزع، مثل القول(أصبا إلى الشيء يصبو)إذا مال قلبه إليه، ونزع واشتاق وفعل فعل الصبيان، وقد يقال(صبا)الرجل إذا عشق وهوى ومن هذا المعنى ورد قوله تبارك وتعالى **وَإِلَّا تَصْرِفْ عَنِّي كَيْدَ هُنَّ أَصبو إِلَيْهِنَّ وَأَكُنْ مِنَ الْجَاهِلِينَ** يوسف/ ٣٣.

أبرز معتقداتهم وعباداتهم :

يعتقد الصابئة بأمور عدة تشكل أركان عقيدتهم وهي:

١– التوحيد المندائي، فهم يعتقدون بوجود الإله الأزلي الواحد الخالق الذي لا تدركه الحواس، وقد أورد (الكنزاربه) الكثير من الصفات التي تفهم حقيقة الله كما يؤمن بها الصابئي.

٢- يعتقد الصابئة بأنهم يتبعون تعاليم آدم (عليه السلام) وأن صحفه موجودة عندهم وتسمى (الكنز ربه) وأن الديانة قد دخلت عليها بعض التحريفات فجاء يحي (عليه السلام) ليخلِّص العقيدة من تلك التحريفات.

٣- الصلاة (براخة) وهي عندهم فرض على كل فرد يؤديها ثلاث مرات يومياً الاولى قبل الشروق وعند الظهيرة والعصر، وهي تتضمن جملة من الأفعال والأذكار، ولها شروط منها (الرشامة) أي الغسل لبعض الأعضاء بالماء, وطهارة المكان, ووضع غطاء على الرأس, وتطهير النفس والقلب , والاتصال الروحي

٤- التعميد وهو الغطس في الماء، فهو رمز للطهارة والنقاء.

٥- الصوم، وهو عندهم على نوعين:

أ- الصوم الكبير، وهو يكون بالامتناع عن الفواحش والمحرمات وكل ما يسيء إلى علاقة الإنسان بربه، ويستمر هذا النوع طوال حياة الإنسان.

ب- الصوم الصغير، ويتم بالامتناع عن تناول لحوم الحيوانات ومشتقاتها خلال أيام معينة من السنة. (العهد المندائي الجديد ص١١-١٧).

كتبهم المقدسة: لم تطبع الكتب المقدسة المندائية, بل قام الكهان بنسخها باليد _ حتى انهم يصنعون الاحبار التي يكتبون بها بنفسهم _ وتكتب هذه الكتب بخط اليد من قبل رجال الدين وباللغة المندائية التي لا يعلمها عامة الصابئة بل هي محصورة بين رجال الدين منهم, وأهم كتبهم المعروفة (حمادة ,محمد عمر ، ١٩٩٢م / ص٧١.)

١- كنزه ربه: وهو يعني الكنز العظيم ويسمى أيضاً (سدرا آدم) أي صحف آدم وفيه جملة من التعاليم الدينية والآداب.

٢- (دراشه) إديهيا: وهو الكتاب الذي يحوي تعاليم وقصص عن نبي الله يحي بن زكريا (عليه السلام).

٣- سدرا إدنشماثا: وفيه قصص هبوط النفس في جسد ادم (عليه السلام) ويحتوي على بعض طقوس وتعاليم التعميد وشؤون الموتى من دفن وحداد.

٤- الديونان: وهو يحوي جملة من الفقرات الخاصة بالأذكار ويسمى بالديوان أيضاً ويحوي ٢٤ ديواناً مختلفاً من الأذكار

٥-(ملواشا): وهو سفر يتحدث عن الكواكب والنجوم وابراجها وعن الحديث عن الطالع والمستقبل وتأثير الكواكب وحركتها في الحياة(الصابئة المندائيون /ص٢٣).

فرق الصابئة:

المعروف منها اثنتان فقط، حيث يشير كتاب الملل والنحل إلى انقراض فرقهم، وبعضهم قد اعتنق الإسلام. وهاتان الفرقتان هما:

أ- الحرانيون: نسبة الى منطقة حرّان، ويذهب بعض الباحثين من كتّاب الملل والنحل إلى أن هؤلاء ليسوا صابئة أصلاً بل كانوا على ملل أخرى من غير أهل الكتاب، وإنما انتحلوا هذه الديانة في فترة من العهد العباسي حماية لأنفسهم حيث يدفعون الجزية مقابل حمايتهم. وهناك من يقول أنهم صابئة ولا يختلفون عن الفرقة الأخرى.

ب- المندائيون/المنديون: وهؤلاء قيل عنهم بأنهم ممن تخلَّف من بعد الأسر البابلي على يد نبوخذ نصر ولكنهم آثروا البقاء في بابل بعد أن حررهم (قورش) -الحاكم الفارسي- واختلطوا بمختلف الاديان فأخذوا عنهم بعض الأفكار والمعتقدات ومزجوها باليهودية والنصرانية، ولهذا صارت عقيدتهم خليطًا بين هذه الديانات والمعتقدات (المدني, محمد نمر :ص٣٣.)

التعميد عند الصابئة

يعد التعميد من أهم شعائر الصابئة, فكما أن التوحيد علامة المسلمين والتثليث علامة النصارى, فأن التعميد علامة الصابئة, ولا يكون الا في الماء الحي, ولا تتم الطقوس الا بالارتماس في الماء سواء أكان الوقت صيفاً, أم شتاءً – وقد أجاز لهم علمائهم مؤخراً الاغتسال في الحمامات وكذلك ماء العيون النابعة لتحقيق الطهارة- ويجب أن يتم التعميد على ايدي رجال الدين (الصابئة المندائيون / العقيدة والتاريخ منذ ظهور أدم "عليه السلام" حتى اليوم : محمد نمر المدني / ص٥٤)

والتعميد عندهم أنواع وهي:

١-تعميد الولادة : يعمد الطفل المولود عندهم بعد ثلاثين يوما من الولادة ليصبح طاهراً من دنس الولادة, حيث يدخل المولود في الماء الى حد ركبته, ويتجه الى جهة القطب الشمالي, وبعد التعميد يوضع في يديه خاتم أخضر اللونز

٢-عماد الزواج : ويتم يوم الاحد فقط ويتم بحضور الترميذة والكنزبرا , وتتم المراسيم مصحوبة بقراءة من كتاب الافستا ويرتدون ملابس بلون اخضر , وتدهن جبين كل من العروسين بزيت السمسم و ويكونان نجسين بعد الزواج ولا يجوز مسهما الا بعد مرور سبعة أيام من الزواج, ثم يعمدان من جديد مع كل الاواني التي استخدماها في تلك المدة .

٣-التعميد الجماعي : ويكون في الأعياد وخصوصا في عيد (البنجة) – ويكون في كل سنة كبيسة – ولمدة خمسة أيام ويتعمد فيه كبار وصغار الطائفة ورجالها ونسائها صغارها وكبارها, ويكون بالارتماس بالماء الجاري وعلى شكل ثلاث دفعات في الماء قبل تناول الطعام في الأيام الخمسة دلالة على تكفير الخطايا التي وقعت في السنوات الخمسة الماضية ويجوز التعميد في الليل على خلاف أنواع التعميد الأخرى التي يجب التعميد في النهار من أيام الاحاد فقط (المصدر السابق / ص٥٥.)

٤-تعميد المحتضر: عندما تحضر الوفاة للصابئي يجب أن يؤخذ الى الماء لتعميده – قبل أن تزهق روحه – واثناء التعميد يتجه به الى نجم القطب الشمالي ثم يعودون به الى بيته ويجلسونه في فراشه متجها نحو النجم الشمالي, ومن لم يعمد ومات فهو نجس (البنكاني, ماجد / ص٥١)

أهمية التعميد ومكانته في الديانة الصابئية

التعميد في الديانة الصابئية يعني الاعتراف بإنكار الإرادة الشخصية وجعلها في حكم الزوال , والنزول تحت الماء يعني ذلك , والنهوض من تحت الماء مرة أخرى بمعنى العودة الى حياة ثانية وجديدة (الناشي ,غضبان رومي, ص/٧)ويقدس الصابئة الماء الجاري الذي يمثل لهم حياة جديدة للكبار والصغار ومن صور هذا التقديس شعيرة التعميد عبر الاغتسال في الماء الجاري ويسمونه (البردنا) والذي بدونه لا تصح حياتهم ولا تصح جميع شعائرهم , ولهذا السبب نجدهم يحرصون على السكن قرب الأنهار الجارية , ويفسر هذا الطقس بالعمود الفقري للديانة المندائية لأنه من خلاله يصطبغ الانسان بصبغة جديدة يبدل صبغته القديمة أي انه يترك الظلام ويهتدي الى النور, ويعتقدون أن المعتمد يأخذ من خلال تعميده مايلي :

١-خمسة عهود (كشطا) ويحدث ذلك بتصافح المتعمد مع رجل الدين خمس مرات.

٢-الخبز المقدس والماء المقدس, حيث يمثل الخبز جسد الانسان , والماء نبض الحياة الذي ينبض به ذلك الجسد (د. حياة سعيد بأأخضر, ٢٠١٤م ص/٣٢)وهنا تتضح أهمية التعميد بالنسبة الى الصابئة فهو بمثابة بوابة للدخول الى الديانة – كما هو الحال عند النصارى – ومن خلاله تتم عملية تكفير الذنوب والخطايا وبه تتم ولادة الانسان الصابئي من جديد .

مقارنة بين التعميد في المسيحية والصابئة

يعد التعميد في الديانتين المسيحية والصابئية من الشعائر التي تحتل أهمية كبيرة لدى معتنقي الديانتين, فهو بمثابة اعلان الدخول في الديانة , وكذلك تكفير لذنوبه وخطاياه , وفي الديانتين من يقوم بالتعميد هم رجال الدين .والتعميد بين الديانتين له جذور متداخلة , ففي المسيحية يرجع علمائها أصول التعميد الى النبي يحيى عليه السلام ,ويعدونه هو من عمد السيد المسيح في نهر الأردن على حد ما جاء في الكتاب المقدس كما ذكرنا اما الصابئة فمن المعلوم أن النبي يحيى عليه السلام هو من الأنبياء الذين يحتلون أهمية كبيرة عندهم وبالتالي نجد أن الصابئة أيضا يرجعون التعميد الى انبيائهم الأوائل – حسب اعتقادهم- يعتقد الصابئة بأنهم يتبعون تعاليم آدم (عليه السلام) وأن صحفه موجودة عندهم وتسمى (الكنز ربه) وأن الديانة قد دخلت عليها بعض التحريفات فجاء يحي (عليه السلام) ليخلِّص العقيدة من تلك التحريفات.والمعمودية عند النصارى "فريضة يشار فيها بالغسل بالماء باسم الاب والابن وروح القدس, الى تطهير النفس من أدران الخطيئة بدم يسوع المسيح, بعد أعترافهم جهاراً أمام الكنيسة بإيمانهم وطاعتهم للرب, والابن, وروح القدس, كإلههم ومعبودهم الوحيد, وهو ختم عهد النعمة كما كان الختان في الشريعة الموسوية, فالمعمودية: هذا السرّ هو باب دخول الكنيسة، ويمثّل قبول الإنسان الإيماني بالمسيح وبالخلاص الذي حقّقه. تُمنح المعمودية عن طريق تغطيس طالب العماد في حوض ماء (جرن المعمودية) أو عن طريق سكب الماء على رأس طالب العماد (تبعًا لتقليد كل كنيسة)، باسم الله "الآب والابن والروح القدس". ويعني هذا العمل موت الإنسان عن حياته الماضية وما فيها من خطيئة، ومشاركة المسيح في موته وقيامته، فيحيا حياة جديدة، حياة النعمة الإلهية، في وسط جماعة المؤمنين.

المصادر والمراجع

القران الكريم
الكتاب المقدس

١. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان , محمد بن ابي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين بن قيم الجوزية (ت٧٥١هـ) تحقيق : محمد حامد الفقي , مكتبة المعارف / الرياض المملكة العربية السعودية ٢٠٠١م .
٢. أنجيلك نور لحياتي: الاب إلياس كونير المخلصي منشورات اليوبيل المئوي الثالث / القاهرة.
٣. ايماني أو القضايا المسيحية الكبرى : القس إلياس مقار , دار الثقافة / القاهرة بلا تاريخ نشر.
٤. تاريخ الصابئة المندائيين: محمد عمر حمادة، دار قتيبة / بيروت ١٩٩٢م .
٥. تعاليم دينية لأبناء الصابئة: غضبان رومي الناشي : مطبعة دار الجاحظ / بغداد م.
٦. التعميد عند النصارى عرض ونقد: د. سليمان بن سالم السميحي, دار النصيحة / الرياض ٢٠٠٩م.
٧. التوقيف على مهمات التعاريف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) / عالم الكتب للنشر والطباعة –القاهرة الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ–١٩٩٠م.
٨. رحلة في بعض مفاهيم الدين الصابئي: للدكتور غسان صباح النصار، والترميذا: علاء كاظم نشمي , بغداد ١٩٩٧م.
٩. الصابئة المندائيون / العقيدة والتاريخ منذ ظهور أدم "عليه السلام" حتى اليوم : محمد نمر المدني , مؤسسة رسلان للطباعة والنشر/ سوريا دمشق ٢٠٠٩م .
١٠. عقيدة الصابئة المندائيين في يحيى عليه السلام , د. حياة سعيد بأأخضر, بحث نشر في مجلة أم القرى للدراسات الإسلامية العدد ٦٤ محرم ١٤٣٦م .
١١. العهد المندائي الجديد – رحلة في بعض مفاهيم الدين الصابئي : د. غسان صباح النصار , والترميذا علاء كاظم نشمي / بغداد ١٩٩٧م بدون اسم المطبعة .
١٢. قاموس الكتاب المقدس : تأليف نخبة من اللاهوتيين المسيحيين : دار البشارة للطباعة والنشر / لبنان بيروت الطبعة الثالثة .
١٣. القاموس المحيط المؤلف: مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (المتوفى: ٨١٧هـ) تحقيق: مكتب تحقيق التراث في مؤسسة الرسالة بإشراف: محمد نعيم العرقسُوسي الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثامنة، ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥م.
١٤. قراءة في عقائد الصابئة المندائية : خميس سبع الدليمي / مجلة كلية التربية الإسلامية – الجامعة المستنصرية , العدد (٤٥) سنة ٢٠٠٥م .
١٥. اللاهوت المقارن: البابا شنودة الثالث , منشورات الكلية الإكليريكية للأقباط الارثوذوكس العباسية / القاهرة ١٩٩٢م الطبعة الثانية .
١٦. لسان العرب: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ.
١٧. مختار الصحاح زين الدين أبو عبد الله محمد بن ابي بكر الحنفي الرازي (ت ٦٦٦هـ) تحقيق يوسف الشيخ محمد , المكتبة العصرية / بيروت / صيدا , الطبعة الخامسة ١٩٩٩م.
١٨. المعمودية الأصول الأولى للمسيحية : للاب متى المسكين , مطبعة دير القديس أنبا المقار , وادي النطرون / القاهرة ٢٠٠٠م.
١٩. الملل والنحل : أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن ابي بكر أحمد الشهرستاني (ت ٥٤٨هـ) مؤسسه الحلبي للطباعة والنشر / سوريا –دمشق / ١٢٦.

مواقع الإنترنت

موقع الأنبا تكلا هيمانوت الحبشي القس: الكنيسة القبطية الأرثوذكسية – الإسكندرية – مصر / https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/٠٣-Al-Lahoot-Wal-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__٣/akeeda/٠٦٦-Coptic-Faith.html--

موقع الاتحاد الكاثوليكي العالمي للصحافة /لبنان على شبكة الانترنت :
http://www.ucipliban.org/%D9%87%D9%84-%D9%8A%D8%AC%D8%A8%D9%92-

Sources and references

The Holy Quran
The Holy Bible
١. Relief for the Distressed from the Snares of Satan, by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), edited by Muhammad Hamid al-Fiqi, Maktabat al-Ma'arif, Riyadh, Saudi Arabia, 2001 CE.

.٢Your Gospel is the Light of My Life: by Father Elias Conair al-Mukhlisi, Jubilee Centennial Publications, Cairo.
.٣My Faith or the Major Christian Issues: by Reverend Elias Muqar, Dar al-Thaqafa, Cairo, no publication date.
.٤The History of the Mandaean Sabians: by Muhammad Omar Hamada, Dar Qutaiba, Beirut, 1992 CE.
.٥Religious Teachings for the Children of the Sabians: by Ghadban Rumi al-Nashi, Dar al-Jahiz Press, Baghdad.
.٦Baptism Among the Christians: A Presentation and Critique: by Dr. Sulaiman ibn Salim al-Samihi, Dar al-Nasiha, Riyadh, 2009 CE.
.٧Al-Tawqif 'ala Muhimmat al-Ta'arif: Zayn al-Din Muhammad, known as 'Abd al-Ra'uf ibn Taj al-'Arifin ibn 'Ali ibn Zayn al-'Abidin al-Haddadi, then al-Manawi al-Qahiri (d. 1031 AH) / Alam al-Kutub for Publishing and Printing - Cairo, First Edition, 1410 AH - 1990 CE.
.٨A Journey into Some Concepts of the Sabean Religion: by Dr. Ghassan Sabah al-Nassar, and translated by Alaa Kazim Nashmi, Baghdad, 1997 CE.
.٩The Mandaean Sabians: Belief and History from the Appearance of Adam (peace be upon him) until Today: Muhammad Nimr al-Madani, Ruslan Foundation for Printing and Publishing / Damascus, Syria, 2009 CE.
.١٠The Belief of the Mandaean Sabians in John (peace be upon him): by Dr. Hayat Saeed Ba'akhdar, a research paper published in Umm al-Qura Journal for Islamic Studies, Issue 64, Muharram 2014 CE.
.١١The New Mandaean Testament – A Journey into Some Concepts of the Sabian Religion: Dr. Ghassan Sabah Al-Nassar and Alaa Kadhim Nashmi / Baghdad, 1997 (publisher not specified).
.١٢Dictionary of the Holy Bible: Compiled by a group of Christian theologians: Dar Al-Bashara for Printing and Publishing / Beirut, Lebanon, Third Edition.
.١٣Al-Qamus Al-Muhit (The Comprehensive Dictionary): Author: Majd Al-Din Abu Tahir Muhammad ibn Yaqub Al-Fayruzabadi (d. 817 AH). Edited by: The Heritage Research Office at Al-Risalah Foundation, under the supervision of: Muhammad Naeem Al-Arqasusi. Publisher: Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing and Distribution, Beirut, Lebanon. Edition: Eighth, 1426 AH - 2005 CE.
.١٤A Reading in the Beliefs of the Mandaean Sabians: Khamis Saba Al-Dulaimi / Journal of the College of Islamic Education – Al-Mustansiriya University, Issue (45), 2005 CE.
.١٥Comparative Theology: Pope Shenouda III, Publications of the Coptic Orthodox Clerical College, Abbassia/Cairo, 1992, Second Edition.
.١٦Lisan al-Arab: Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH), Publisher: Dar Sader - Beirut, Third Edition - 1414 AH.
.١٧Mukhtar al-Sihah: Zayn al-Din Abu Abdullah Muhammad ibn Abi Bakr al-Hanafi al-Razi (d. 666 AH), edited by Yusuf al-Sheikh Muhammad, Al-Maktabah al-Asriyyah / Beirut/Sidon, Fifth Edition, 1999.
.١٨Baptism: The First Principles of Christianity: by Father Matta al-Maskin, St. Anba al-Maqar Monastery Press, Wadi al-Natrun/Cairo, 2000. 19. Al-Milal wa al-Nihal (Religions and Sects): Abu al-Fath Muhammad ibn Abd al-Karim ibn Abi Bakr Ahmad al-Shahrastani (d. 548 AH), Al-Halabi Foundation for Printing and Publishing / Syria – Damascus / 126.

Websites

Website of Anba Takla Haymanot al-Habashi al-Qass: Coptic Orthodox Church - Alexandria - Egypt / https://st-takla.org/FAQ-Questions-VS-Answers/03-Questions-Related-to-Theology-and-Dogma__Al-Lahoot-Wal-3akeeda/066--Coptic-Faith.html

Website of the International Catholic Union of the Press / Lebanon:
http://www.ucipliban.org/%D9%87%D9%**84-%D9%8A%D8%AC%D8%A8%D9%92-**